ظلمهم وهو مجاوزة الحد وما زائدة بعد ان الشرطية والفعل وقد لحقته النون الشديدة
وكثر ذلك في القران ويجوز في غير القران حذف ما ونون التوكيد وحذفهما ثبت
فتقول اما تقم اقم وان تقوم اقم نص على ذلك سيبويه كذا في النهر لابي حيان وبه
يعلم ما في قول البيضاوي في قوله تعالى فاما ترين ما مزيدة للتاكيد ولذا اكد
بالنون **قوله** وروينا عن ابراهيم بن ادهم البلخي الولي الجليل من شيوخ الطائفة
الجليلة الصوفية ومن رجال الرسالة القشيرية والقصة ذكرها في الرسالة فقال
وقيل دعي ابراهيم الى وليمة الخ قال شيخ الاسلام في شرح الرسالة فيه دلالة
على ان من حضر الغيبة ورضي بها كان شريكا فيها ولما فرط ابراهيم في
الحضور مع من لا يحترز منها ادب نفسه بالجوع ثلاثة ايام مقابلة للمسيء
بضده اي لانه لما حضر ذلك المجلس لشهوة الطعام هذا مع انه لم يرض الغيبة
بل انكرها بحسب قدرته وقام ولم ياكل انتهى **قوله** ومما انشدوه في هذا
المعنى قال في التمهيد احسن محمود في قوله

تحر من الطرق اوساطها ... وعد عن الموضع المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح ... قال وهذا ماخوذ من كلام كعب بن زهير
فالسامع الذم شريك له ... ومعظم الماكول كالاكل

باب ما يدفع به الغيبة عن نفسه اي العلاج الذي تندفع به
نفسه عن اغتياب الغير قال في الزواجر يتعين معرفة العلاج الغيبة وهو اما
اجمالي بان يعلم انك قد تعرضت بها لسخط الله تعالى وعقوبته كما دلت
عليها الايات والاخبار ايضا فهي تحبط حسناتك لما في خبر مسلم في المفلس
من انه تؤخذ حسناته الى ان تفنى فان بقي عليك شيء وضع عليك من سيات
خصمك ومعلوم ان من زادت حسناته كان من اهل الجنة او سياته كان من اهل النار
فان استويا فمن اهل الاعراف فاحذر ان تكون الغيبة سببا لفنا حسناتك
وزيادة سياتك فتكون من اهل النار على انه روي ما النار في اليبس باسرع من
الغيبة في حسنات العبد ومن امن بتلك الاخبار فطم نفسه عن الغيبة فطما
كليا خوفا من عقابها المترتب عليها في الاخبار ومما ينفعك ايضا ان تتدبر
في عيوب نفسك وتجتهد في الطهارة منها لتدخل تحت ما روي عنه من قوله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتستحي من ذم
غيره بما هو متلبس به او بنظيره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق
اذ من ذم صنعة ذم صانعها قال رجل لحكيم يا قبيح الوجه قال ما كان خلق وجهي
الي فاحسنه فان لم تجد عيبا فاشكر الله اذ تفضل عليك بالنزاهة عن العيوب
فلا تدنس نفسك باعظمها وينفعك ايضا ان تعلم ان تاذي غيرك بالغيبة كتاذيك
بها فكيف ترضى توذي غيرك بما تتاذى به واما تفصيلي بان تنظر في باعثها
فتقطعه من اصله اذ علاج العلة انما يكون بقطع سببها كان تستحضر في الغضب

احدا

احدا اسبابها انك اذا امضيت غضبك فيه بغيبته امضى الله غضبه فيك لاستخفافك
بنهيه وجراتك على وعيده وفي الحديث ان في جهنم بابا لا يدخله الا من شفا غيظه
بمعصية الله تعالى وفي الموافقة انك اذا ارضيت المخاليق بغضب الله عاجلك
بعقوبته اذ لا اغير من الله وفي الحسد انك جمعت بين خساري الدنيا بحسدك له
على نعمته وكونك معذبا بالحسد والاخرة لانك نصرته باهداء حسناتك اليه او طرح
سياته عليك فصرت صديقه وعدو نفسك فجمعت الى خبث حسدك جهل حماقتك
وفي الاستهزاء انك اذا اخزيت غيرك عند الناس فقد اخزيت نفسك عند الله
وشتان ما بينهما انتهى **قوله** فمن كان موفقا بان اراد الله به الخير في المال
انزجر لحلول باعث الانزجار في قلبه بمشية الله ومعونته قال تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء
قوله ومن لم يكن كذلك اي موفقا فلا ينزجر وان اوضحت له الزواجر وانضحت
عنده الايات والدلايل قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقال الاستاذ
ابو الحسن الشاذلي العلوم في الصدور كالدراهم في الايدي ان شا نفعك بها
وان شا منعك نفعها وقال الشاعر

لا تنتهي الانفس عن غيها ... ما لم يكن منها لها زاجر

قوله من النصوص اي القران والسنة سواء كان نصا فيها نحو ولا يغتب بعضكم
بعضا ونحوه او بطريق العموم لها نحو ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقد
تقدم الكلام على ما يتعلق بالاية في اول كتاب حفظ اللسان **قوله** وتحسبونه
هينا اي ذنبا صغيرا وهو عند الله عظيم اي من الكباير **قوله** ويضم الى ذلك
اي النصوص المحرمة للغيبة من الكتاب والسنة اما بالخصوص لها او بالعموم لها
وغيرها **قوله** قولهم الله معي الخ في ترجمة سهل بن عبد الله التستري من
الرسالة القشيرية بسنده الى سهل قال قال لي خالي محمد بن سوار يوما وكان عمري
اذ ذاك ثلاث سنين الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره قال قل
بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك لسانك الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته قال قل في كل ليلة سبع مرات
فقلت ذلك ثم اعلمته قال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت فوقع في
قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها
حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما اي منبها على فايدة تلك الكلمات وترقيا
من المبنى الى المعنى يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه ويشاهده ايعصيه اي
وجوابه لا فان من استشعر من الله ذلك لم يعصه اياك والمعصية وساق بقية
القصة فقوله اياك والمعصية وتنبيه على سبب تركها والمعصية شامل لانواع

Copyright King Saud University